

# العصيان المدني ومجموعات العمل

عندما ينتظم ألف شخص في شكل مجموعات عمل متنوعة فإن قدرتهم على تصعيد المقاومة تكون أكبر من أن يتولى قيادة هذا العدد الكبير مجموعة صغيرة سرعان ما تنفذ طاقتها.

## ثقافة العمل في فريق

قد تتواجد الجماعات والحركات ولكنها لا تستفيد من قيمة العمل في فريق، فتغلب عليها التزعة الفردية في اتخاذ القرارات، وتدريب الأفراد على التبعية المطلقة.

قبل استخدام مجموعات العمل كان على الفرد أن يبحث عن شخصية زعامية قوية مؤثرة، ويأمل بذلك أن ينجح النشاط وأن يؤتي ثماره، أما مع ظهور مجموعات العمل فقد أصبح التخطيط واتخاذ القرارات ونجاح العمل من مسؤولية الفريق بأكمله.

**معنى كلمة (الفريق):** هي تعني: التعاون، والتواصل، وسرعة الإنتاج، وهي الأشياء التي يفتقدها العمل الفردي.  
**ما هي ثقافة العمل في فريق:** هي جعل الفريق كله مسؤولاً عن العمل والنجاح والفشل، ومنح الثقة لكل أفراد المجموعة، وتعزيز قدرتهم على اتخاذ القرارات.

## بنية مجموعات العمل

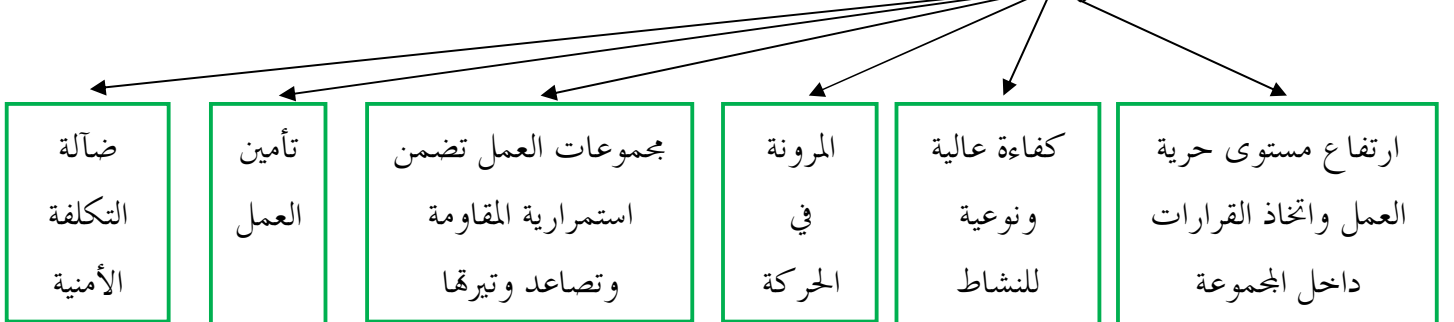
تتألف مجموعات العمل عادة من ثلاثة إلى خمسة عشر فرداً تجمعهم اهتمامات وأهداف مشتركة، ويكون سر قوتها ونجاحها نابعا من قلة عددها، إذ يمكنها القيام بعمل نوعي مبني على المشاركة الإيجابية لكل أفراد المجموعة، وقد تقوم بعمل فردي على مستوى المجموعة، وقد تلتقي مع مجموعات أخرى في عمل كبير.

يساعد صغر بنية مجموعات العمل على:

- ١- مرونة الحركة.
- ٢- تجديد الاستراتيجية المتبعة بشكل دائم تبعا لمتطلبات العمل.
- ٣- المرونة في الزمن: فيمكن أن تقوم بمهمة قصيرة، أو تشارك في مهمة طويلة الأمد، أي تقوم بالعصيان المدني بشكل منتظم ومستمر.

## مميزات مجموعات العمل

تتميز مجموعات العمل بما يلي:



## أولاً: ارتفاع مستوى حرية العمل واتخاذ القرارات داخل المجموعة:

- ١- عن طريق: ذاتية الحركة: يمكن لجميع أعضائها بسرعة إذا حدث أمر جديد مما يميزها بسرعة اتخاذ القرارات وتقرير آليتها، وهي مسؤولة بشكل تام عن النشاط الذي تؤديه.
- ٢- ولأنها: تمثل الوحدات الأساسية: التي تتخذ القرار في العمل الجماهيري.

## ثانياً: كفاءة عالية ونوعية للنشاط:

- ١- حيث تختار النشاط الذي يتفق مع قدراتها ومواهبها وطاقاتها وتقوم بتنفيذ الأنشطة التي تؤمن بها.
- ٢- تقوم بأعمال إبداعية تحفز الجماهير حيث إن لكل مجموعة حرية الابتكار في الأداء دون الخروج عن مبدأ اللاعنف، فيمتلئ يوم النشاط بالكثير من الأفكار التي قد لا يتسنى للقيادة المركزية أن تقوم بها، مما يشحن الجو بترقب الجديد المتميز.
- ٣- نزول الرتبة عن الأعمال المألوفة مثل المظاهرات حيث تأخذ كل مرة شكلاً مختلفاً. فمجموعة تستعد بعرض فني، وأخرى تحمل شعارات، وأخرى تحمل رموزاً محددة، وأخرى تحمل مجسمات رمزية....
- ٤- تضمن استمرارية النشاط ودعمه ونجاحه في حال فقدت إحدى المجموعات السيطرة على النشاط، فإن أعضاء مجموعة أخرى يسدون محلهم.

## ثالثاً: المرونة في الحركة:

- ١- تتمتع مجموعات العمل بإمكانية وسهولة التقييم والتجديد تبعاً لمتطلبات العمل.
- ٢- سهولة فك المجموعة وإعادة تركيبها بشكل جيد.
- ٣- سهولة تدريب المجموعة وتعليم كل فرد فيها كيفية تكوين مجموعة جديدة في حال انفصاله عنها.
- ٤- وقاية حركة العصيان من أخطار التكسب بالكم البشري غير الفعال، من خلال تقنين آلية التفكيك وتكوين المجموعات.

## رابعاً: مجموعات العمل تضمن استمرارية المقاومة وتصاعد وتيرتها:

- ١- فعندما يتعرض قادة ورموز الحركة لحصار أو إعاقة كبيرة عن العمل تختار الكثير من المجموعات الاستمرار في المقاومة.
- ٢- وعندما ينتظم ألف شخص في شكل مجموعات عمل متنوعة فإن قدرتهم على تصعيد المقاومة تكون أكبر بكثير من أن يتولى قيادة هذا العدد مجموعة صغيرة من القادة الذين سرعان ما تنفذ طاقتهم وإمكانيتهم في الاستمرار بالعمل.
- ٣- لا يتطلب أسلوب مجموعات العمل شخصية قيادية بالضرورة فالمجموعة تدير نفسها بنفسها ويمكنها تبادل إدارة العمل وقيادته.
- ٤- تجنب الحركة العزلة عن المجتمع من خلال تنشيطه في مجموعات عمل متنوعة تعطي الجمهور الثقة بالنفس واليقين بإمكانية الفعل دون إجباره على التفوق على تنظيم بعينه، فكثير من الناس مستعدون للمشاركة

مع أصدقائهم في عمل ما ولكنهم يرفضون فكرة الانضمام تحت تنظيم معين أو الانضمام إلى حركة كبيرة.

٥- يصعب على النظام إيقاف العمل بهذا الأسلوب فعندما تتوقف مجموعة عن العمل ويضرب نشاطها تتابع

المجموعات الأخرى العمل وتتم بقية الأنشطة، بخلاف التنظيم الهرمي الذي يتوقف عند ضرب قيادته.

٦- هذا الأسلوب يقلل من المتسربين من المجموعة حيث تتكون المجموعة من أفراد متجانسين ومتآلفين

ومتفقين على الهدف.

٧- تغيب النبرة الحزبية الاستعلائية وتقدم مصلحة المشروع التغييري على مصلحة المجموعة. فكل مجموعة

تسعد بظهور مجموعة أخرى تساندها، وتؤيد أي مجموعة تتقدم بالمشروع خطوة إلى الأمام.

٨- تتجنب صراع التجنيد والضم العشوائي للأفراد إذ إن قوتها في قلة عددها، فتزول الأناية والشعور

بالفوقية الذين يعوقان تقدم قوى التغيير.

### خامسا: تأمين العمل:

عن طريق تقليل إمكانية اختراق المعادين أو المتهورين أو من يسهل استفزازهم للأنشطة، حيث إن كل مشارك في

نشاط ما يكون منتميا لأحد مجموعات العمل وهذه المجموعة يعرف أفرادها بعضهم البعض بشكل جيد، ومن

الطبيعي أن يطلب الفرد الذي يخالف أو لا يؤمن بالخطوط العريضة أو بمبادئ اللاعنفا ان يغادر المجموعة.

### سادسا: ضالة التكلفة الأمنية:

فاعتقال المجموعة لا يوقع أفرادها تحت ضغط نفسي كبير أثناء التحقيق خشية ذكر أسماء وأنشطة كل أعضاء الحركة،

وأقصى الخسائر سيكون اعتقال كل أفراد المجموعة فقط، بينما لا تزال المجموعات الأخرى تتحرك.

## سلبيات مجموعات العمل

١- صعوبة الانضمام إلى العصيان المدني العرضي (المفاجئ والنتاج عن حادثة معينة).

٢- مجموعات العمل تخلق شعورا بالالتزام والذي يتطلب من المرء بذل الكثير من الجهد والوقت.

## مجموعات العمل والتحضير للنشاط

إن مجموعة العمل بمثابة تدريب على:

١- إقامة نموذج مصغر لمجتمع مقاوم حر في وحدة صغيرة.

٢- التخطيط للنشاط.

٣- تطوير أساليب اللاعنفا بما يناسب تقاليد المجتمع.

## الانضمام لمجموعات العمل

ويكون بناء على وحدة الهدف لدى النشطاء فهم يسعون لهدف محدد، بغض النظر عن مشاربهم الفكرية والعقدية.

## تدريب مجموعات العمل

تلتقي المجموعات بشكل دوري عبر اجتماعاتها الرسمية، لكنها تتطلب فقط التدريب على اتخاذ القرارات، والثقة بالنفس، وثقافة وأساليب العصيان المدني، بالإضافة إلى تشجيع المبادرات التي لا تخرج عن مبدأ اللاعنف.

### التحضيرات اللازمة لمجموعات العمل

يتم التحضير من خلال:

- 1- الاجتماعات الرسمية للمجموعة حيث يكون لها جدول عمل محدد في كل مرة.
- 2- اللقاءات الاعتيادية (العمل، الجامعة، النادي، المطاعم، المكتبات العامة،...) حيث تتم الاستفادة من الأماكن العامة لعرض الأفكار دون الشعور بالغرابة وإحاطة النفس بسياج من السرية.

تنقسم التحضيرات من حيث وقتها إلى:



أولاً: التحضيرات قبلية: وتكون قبل العمل بهدف:

- 1- مناقشة الأفكار.
- 2- تحديد الأنشطة.
- 3- تحديد أفضل الأساليب للتنفيذ.
- 4- توزيع الأدوار.

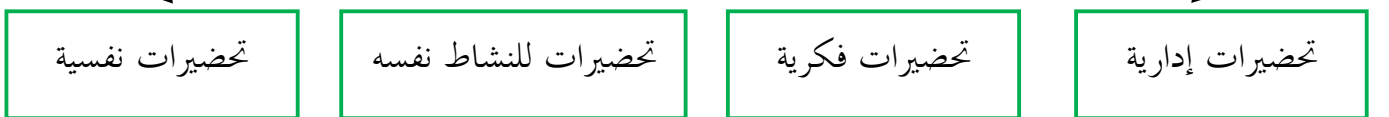
من خلال خمسة عشر لقاء اعتيادياً على الأقل كما ينصح به، على مدار ثلاثة أيام.

**تنبيه هام جداً:** يجب عدم الوقوع في أسر الشلل التحليلي الذي يسرف في الدراسة النظرية بشكل يحول دون القيام بالعمل، حيث إن اكتساب الخبرة عن طريق الممارسة العملية مهم لنجاح العمل وتطوير التصور النظري.

**ثانياً: التحضيرات أثناء العمل:** للمراجعة وتحديد ما إذا كانت هناك حاجة لأي نوع من أنواع التعديلات أو الدعم.

**ثالثاً: التحضيرات البعدية:** وتتجلى بتقييم العمل وتحديد الإيجابيات والسلبيات والتفكير فيما ينبغي عمله، ومراجعة الحاجات الشخصية، وحاجات المجموعة وحاجات المجتمع.

تنقسم التحضيرات من حيث الحاجة إلى:



## أولاً: التحضيرات الإدارية:

وتتم عن طريق:

- ١- الاتفاق على اسم المجموعة وشعارها إن كانت بحاجة لذلك.
- ٢- تحديد أسلوب إدارة المجموعة وكيفية تداول القيادة فيها، وتقنين آليات الاتصال بالقيادة العليا إن كانت جزءاً من تنظيم، والمجموعات الأخرى إن كانت مجموعة فردية.
- ٣- وضع القواعد العامة التي يجب أن تلتزم بها المجموعة، وتحديد آليات الانفصال وتكوين مجموعات أخرى.
- ٤- تقنين آليات فض النزاعات باستخدام الطرق والوسائل المختلفة التي تساعد على تعريف وتوصيف النزاعات وكيفية التوصل لحلها، مما يوفر الإحساس بالأمن لدى المجموعة، ودعم الشعور بالثقة المتبادلة، وتقبل النقد وإسداؤه بطريقة بناءة.
- ٥- تحدي الآلية التي سيتم تدريب أعضاء المجموعة من خلالها على أعمال وثقافة العصيان المدني وأنشطة اللاعنف.
- ٦- تقوية تجانس المجموعة، فخلق تجمع مقاوم يتطلب تعارف الأفراد، وتطوير التعاون فيما بينهم عبر التقييم المتواصل لتجانس المجموعة وتعاونها.

## ثانياً: التحضيرات الفكرية:

وذلك عن طريق فهم:

- ١- فلسفة وثقافة اللاعنف: ونشرها عبر المراجع المتخصصة، المقروءة والمسموعة
- ٢- التعرف على الحقوق الدستورية وواجبات الأفراد في الدولة.
- ٣- تحليل الأوضاع: بشكل دقيق والتطرق لكل عنوان ومصطلح يهم النشاط ويمت له بصلة أو يؤثر على مسار الحركة فيه. على صعيد المجتمع واحتياجاته، والنظام نقاط ضعفه وقوته وردة فعله واستراتيجيته في البقاء، والنشطاء، والنشاط نفسه من خلال القوة والضعف وما ستضيفه المجموعة من قوة لباقي المجموعات، والعوامل والظروف المساعدة وغير المساعدة التي يمكن أن تؤثر على مسار الصراع، وغير ذلك.
- ٤- قضايا فلسفية: مثل أخلاقيات العصيان المدني وحركة اللاعنف، وما هو الحق الذي نملكه لحرق وكسر القانون، وكيف يمكن تفعيل الرمزية - وهي ما يشير إلى المقصود من العمل مثل الشعار والزي و... - في العمل؟
- ٥- احتياجات المجموعة: بالحديث حول الخوف والمخاطرة، والأمن، والدعم، والعزلة، والاعتقال، والاحتجاز، والمحاکمات، والعقوبات، وأمننا وأمن الآخرين، والعائلة والأصدقاء وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالعمل التغييرى.

## ثالثا: تحضيرات للنشاط نفسه:

عن طريق:

- ١- تحديد أهداف النشاط بدقة: احتياجات الأفراد واحتياجات المجموعة والمجتمع، ومناقشة رسالة النشاط، والدافع، والرمزية، والأولويات.
- ٢- تحديد بؤرة النشاط: والتركيز على الأشياء الأكثر أهمية، وتحديد أقوى الوسائل لتحقيقها بدلا من استخدام مواردنا المحدودة في كل أنواع الأنشطة والقضايا. وهذا التركيز يساعد على الوضوح: هل رسالة النشاط مفهومة؟ هل تمثل حافزا للجماهير؟ هل تصل إلى المستهدفين منها؟ وما أفضل الوسائل لإيصالها؟
- ٣- تحديد وسائل الاتصال: لخلق حوار مع الخصم ومع بقية المجتمع. وتتضمن الإعلام، والمحاکمات، والاتصال الشخصي مع العمال وصناع القرار، والخطابات والرسائل، والحلقات الدراسية، والدورات التدريبية.
- ٤- بناء القدرة وتوزيع الأدوار: من خلال تقييم وتقدير قدرة كل فرد، لإعطائه الفرصة المناسبة للتفكير ومراجعة ترده وتردد الآخرين في المشاركة، والترث إذا وجد أنه من الأفضل لهم أن ينتظروا فترة قبل المشاركة في الأنشطة.
- ٥- عمل الأبحاث: للحصول على المعلومات اللازمة، وقد يتم ذلك عبر المؤسسات الحكومية أو الإنترنت أو دليل الهاتف، أو الزيارات الميدانية، ومراقبة الأماكن المستهدفة، ورسم خارطة للموقع، ومدى بعد وقرب المكان من مقار الشرطة ومن الجماهير وذلك بحسب طبيعة النشاط.
- ٦- تبادل المعلومات: ويتم بين أفراد المجموعة عبر مختلف الوسائل ومنها الإنترنت والقوائم البريدية. ويمكن الاحتفاظ ببعض المعلومات الهامة والمتعلقة بالمجموعة على شبكة الإنترنت بسبل متعددة. ويعد الإنترنت من أهم وسائل الاتصال بحركات العصيان في كل أنحاء العالم لتبادل الخبرات، وكذلك يستعمل الهاتف المحمول في الاتصالات السريعة.

## رابعا: تحضيرات نفسية:

وتتركز عادة في:

- ١- كسر حاجز الخوف من عواقب العمل.
  - ٢- تأكيد عدالة القضية.
  - ٣- تعزيز الشعور بإمكانية الفعل.
- نحن نحاول التغلب على مخاوفنا لاكتساب الشجاعة لممارسة العصيان المدني، وحتى حينها يظل الخوف موجودا، نحن لا نقاوم الظلم والقمع والاضطهاد لكي نتخفي التزاغات ولكن حتى يمكن التعامل مع التزاغات من خلال العمل الحر.

# المحتويات

- ١ .....العصيان المدني ومجموعات العمل
- ١ .....ثقافة العمل في فريق
- ١ .....معنى كلمة (الفريق):
- ١ .....ما هي ثقافة العمل في فريق:
- ١ .....بنية مجموعات العمل
- ١ .....يساعد صغر بنية مجموعات العمل على
- ١ ..... - مرونة الحركة
- ١ ..... - تحديد الاستراتيجية المتبعة بشكل دائم تبعاً لمتطلبات العمل
- ١ ..... - المرونة في الزمن
- ١ .....مميزات مجموعات العمل
- ٢ .....أولاً: ارتفاع مستوى حرية العمل واتخاذ القرارات داخل المجموعة:
- ٢ .....ثانياً: كفاءة عالية ونوعية للنشاط:
- ٢ .....ثالثاً: المرونة في الحركة:
- ٢ .....رابعاً: مجموعات العمل تضمن استمرارية المقاومة وتصاعد وتيرتها:
- ٣ .....خامساً: تأمين العمل:
- ٣ .....سادساً: ضآلة التكلفة الأمنية:
- ٣ .....سلبات مجموعات العمل
- ٣ .....مجموعات العمل والتحضير للنشاط
- ٣ .....الانضمام لمجموعات العمل
- ٤ .....تدريب مجموعات العمل
- ٤ .....التحضيرات اللازمة لمجموعات العمل
- ٤ .....يتم التحضير من خلال

- ٤ ..... الاجتماعات الرسمية
- ٤ ..... اللقاءات الاعتيادية
- ٤ ..... تنقسم التحضيرات من حيث وقتها إلى
- ٤ ..... أولا: التحضيرات القبليّة:
- ٤ ..... تنبيه هام جدا:
- ٤ ..... ثانيا: التحضيرات أثناء العمل:
- ٤ ..... ثالثا: التحضيرات البعدية:
- ٤ ..... تنقسم التحضيرات من حيث الحاجة إلى
- ٥ ..... أولا: التحضيرات الإدارية:
- ٥ ..... ثانيا: التحضيرات الفكرية:
- ٦ ..... ثالثا: تحضيرات للنشاط نفسه:
- ٦ ..... رابعا: تحضيرات نفسية: